

## الألفاظ الدالة على اللين في كتاب "مكاتيب الأئمة (عليهم السلام)"

أ.د. جنان منصور الجبوري

م.م ندى عبد الامير هادي

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

### الملخص:

يعد البحث في الأخلاق من الأمور الأساسية التي تمس بصورة مباشرة حياة الفرد والمجتمع الإنساني، وإنَّ أي خلل يصدر من الفرد اتجاه هذا الأمر كانحراف في السلوك، وما شابه ذلك سيهدد أمن المجتمع واستقراره، واخترنا خلق اللين ومرادفاته عند الأئمة (عليهم السلام) الذين أكدوا ذلك في كتاب يجمع حكمهم ومواعظهم وهو كتاب "مكاتيب الأئمة"، وتم توظيف الحقل المعجمي الدلالي الخاص بألفاظ اللين، مع تطبيق المنهج التكويني للملامح التمييزية والمشاركة للألفاظ، وخالصة التحليل الدلالي لألفاظ (اللين) كنتائج لهذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: اللين، كتاب مكاتيب الأئمة (ع)، دلالة.

**Words indicate the modiration in " Makateeb al Aemma( "peace be upon them)**

**Nada Abdel Amir Hadi**

**Prof. Jenan Mansour Al-Jubouri**

### Abstract:

Research in maxals is considered a very important matte that directly deals with one's life as well as human community, and that any defect comes from individuals as deviation behaviour the like will threatens the security and stability of the community. From this paint comes the impor topic. tance of my choice, Circulation of soft character and its synonyms among the imams (peace be upon them) They prove, in a book collects their wisdoms and advices, that book is (Maka teed al Almna). We choose the madiration and its synonymous. The employment of lexical fiel of modivation words is set with the application of the formative method of the distinguished and interplay features of wordly and the summary of the indicative analys sis of the modiration words, as results of this study.

### المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربَّ العالمين، وصَلَّى اللهُ على سيدنا محمدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه البر الميامين.

يعد البحث في الأخلاق من الأمور الأساسية التي تمس بصورة مباشرة حياة الفرد والمجتمع الإنساني، وإنَّ أي خلل يصدر من الفرد اتجاه هذا الأمر كانحراف في السلوك، وما شابه ذلك سيهدد أمن المجتمع واستقراره، ومن هنا أصبحت الأهمية في اختياري لهذا الموضوع، والله (سبحانه وتعالى) يرسل المصلحين من الأنبياء والرسل، وتتمثل وظيفة المصلح بالسعي لتطبيق مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى رأس المصلحين الرسول (صلى الله عليه وآله)، ومن بعده الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)، الذين أكدوا ذلك في كتاب يجمع حكمهم ومواعظهم، وهو كتاب مكاتيب الاثمة (عليهم السلام)، واخترت خُلق اللين ومرادفاته، وتم توظيف الحقل المعجمي الدلالي الخاص بألفاظ اللين، مع تطبيق المنهج التكويني للملاحم التمييزية والمشاركة للألفاظ، وخالصة التحليل الدلالي لألفاظ (اللين) كنتائج لهذه الدراسة.

### توطئة:

تسعى رسالة الإسلام لتحقيق أصول الأخلاق التي لا تختلف العقول فيها، طلباً لتهديب النَّفس وتقويمها: كالصدق، والعدل، والأمانة، ويعد خُلق اللين من أشمل الأخلاق؛ كونه يبعد الإنسان عن ظلم نفسه، أو ظلم الآخرين، وجاءت ألفاظ اللين على النحو الآتي:

#### ١- (و ض ع) - التَّوَّاضِعُ:

((التَّوَّاضِعُ: التَّنَدُّلُ. وَتَوَّاضَعَ الرَّجُلُ: ذَلَّ. وَيُقَالُ: دَخَلَ فَلَانٌ أَمْرًا فَوَضَعَهُ دُخُولُهُ فِيهِ فَانَّضَعَ. وَتَوَّاضَعَتِ الْأَرْضُ: انْخَفَضَتْ عَمَّا يَلِيهَا... وَيُقَالُ: إِنَّ بَدَنَكُمْ لِمُتَوَّضِعٍ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ الْمُتَخَاشِعُ مِنْ بُعْدِهِ تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ لاصِقًا بِالْأَرْضِ.))<sup>(١)</sup>

لم يرد هذا اللفظ في القرآن الكريم بهذه الصيغة، ومن أمثلة ما ورد بمعناه لا بلفظه قوله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْنَا جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، فيكون التَّوَّاضِعُ للمؤمنين بأن يلين جانبه لهم<sup>(٣)</sup>.

وقد ورد في مكاتيب الاثمة في تسعة مواضع<sup>(٤)</sup>، من ذلك كتاب الإمام علي (عليه السلام) إلى أهل مصر لما ولى عليهم الأشر: ((فَفَرِّغْ لِأَوْلِيكَ تِقَاتَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَالتَّوَّاضِعِ، فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ، ثُمَّ اْعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ، فَإِنَّ هَوْلَاءَ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ))<sup>(٥)</sup>، وفيه توجيه لمالك الأشر، وقد اختار الإمام (عليه السلام) لمالك مخاطبة أهل الخشية والتَّوَّاضِعِ لأنَّ فيهم تذلاً وخضوعاً لله (عز وجل)، ودليل كونهم متذللين لله هو ذكر الخشية فهم لا يخشون إلا الله تعالى، فأمره بأن يستمع لأموهم لتحقيق الأنصاف لهم.

وفي وصية الإمام علي لابنه الحسن (عليهما السلام) ذكر من بين جملة الصفات التي ينبغي أن يتصف بها بما ذكرها له الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) جاء فيها: ((وَحُبُّ الْمَسَاكِينِ وَمُجَاسَّتِهِمْ وَالتَّوَّاضِعِ، فَإِنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَةِ))<sup>(٦)</sup>، وأكد هذا المعنى الإمام الصادق (عليه السلام) في وصية لابن جُنْدَب: ((وَلَا تَغْتَرَّ بِقَوْلِ الْجَاهِلِ وَلَا بِمَدْحِهِ، فَتَكْبَرُ وَتَجَبَّرُ وَتَعْجَبُ بِعَمَلِكَ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعَمَلِ الْعِبَادَةَ وَالتَّوَّاضِعَ.))<sup>(٧)</sup>، فقد نهى الإمام (عليه السلام) عن الغرور، وذكر أفضل العمل العبادة والتَّوَّاضِعِ، فالتَّوَّاضِعِ هو أن يظهر القدرة على التَّوَّاضِعِ بالرغم من قدرته على الغرور والتَّكْبَرِ<sup>(٨)</sup>، فيلزم جانب اللين والخضوع قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): ((والعبادة

أقصى غاية الخضوع والتذلل... ولذلك لم تستعمل إلا في الخضوع لله تعالى، لأنه مولى أعظم النعم فكان حقيقاً بأقصى غاية الخضوع.))<sup>(٩)</sup>، فالتواضع لله هو خضوع وتذلل له سبحانه .

الملاحح الدلالية اللفظ	تذلل	خفض	لين	غرور	تكبر	خضوع	عبادة	التمكّن	من الصفات الإلهية	سمة المؤمن
	+	+	+	-	-	+	+	+	+	+

- الملاحح الدلالية للفظ (التواضع) -

## ٢- (ر أ ف) الرأفة:

((الرَّحْمَةُ، وقد رُوِّفَ يَرُوِّفُ رأفةً، ويُقال: رَأَفَ يَرَأْفُ، فهو رَأْفٌ ورُوْفٌ.))<sup>(١٠)</sup> و((تَذَلُّ عَلَى رِقَّةٍ وَرَحْمَةٍ))<sup>(١١)</sup>، ((قيل: أشدُّ الرَّحْمَةِ... والرأفةُ أرقُّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَلَا تكادُ تَقَعُ فِي الكَرَاهَةِ، والرحمةُ قَدْ تَقَعُ فِي الكَرَاهَةِ للمصلحة.))<sup>(١٢)</sup>.

٢٩٩

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم قال تعالى: **(وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً)**<sup>(١٣)</sup> كثيراً ما يلاحظ ارتباط الرأفة بالرحمة في القرآن الكريم وفي هذا دلالة توكيد من تقديم الخصوص على العموم كما يذكر ابن عاشور: ((وَالرأفةُ: رِقَّةٌ تَنْشَأُ عِنْدَ حُدُوثِ ضُرِّ بِالْمَرءِ وَفِيهِ. يُقَالُ: رُوِّفَ رَجِيمٌ. وَالرَّحْمَةُ: رِقَّةٌ تَقْتَضِي الْإِحْسَانَ لِلْمَرْحُومِ، بَيْنَهُمَا عُمُومٌ وَخُصُوصٌ مُطْلَقٌ، وَلِذَلِكَ جُمِعَ بَيْنَهُمَا))<sup>(١٤)</sup>، ويبدو أن الله (سبحانه وتعالى) جعل في قلوب من اتبعوا الانجيل الرقة واللين ليتبعوا عيسى (عليه السلام)، وجعل الرحمة فلا يلحق الضرر به (عليه السلام)؛ بل يكونوا مستجيبين له ومطيعين لما جاء به؛ فتقدمت الرأفة على الرحمة.

وورد في مكاتيب الائمة في عشرة مواضع<sup>(١٥)</sup>، ما كتبه الإمام الرضا (عليه السلام) في مسائل منها علة الزكاة قال: ((وَعِلَّةُ الزَّكَاةِ مِنْ أَجْلِ قُوَّةِ الْفُقَرَاءِ وَتَحْصِينِ أَمْوَالِ الْأَغْيَاءِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَلَّفَ أَهْلَ الصَّحَّةِ الْقِيَامَ بِشَأْنِ أَهْلِ الزَّمَانَةِ وَ الْبَلْوَى ... مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَدَاءِ شُكْرِ نِعْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالطَّمَعِ فِي الزِّيَادَةِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ لِأَهْلِ الضَّعْفِ))<sup>(١٦)</sup>، وفي علة تحريم الدم قال: ((وَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الدَّمَ كَتَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِ الْأَبْدَانِ... وَيُورِثُ الْقِسْوَةَ لِلْقَلْبِ، وَقِلَّةَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ حَتَّى لَا يُؤْمَنَ أَنْ يَقْتُلَ وَالِدَهُ وَ صَاحِبَهُ.))<sup>(١٧)</sup>.

ففي النصين نجد ذكر الرأفة مقترنة بالرحمة من تقديم خصوص على عموم؛ كون الرأفة أقوى درجة من الرحمة وهنا علاقة تضمّن بينهما، ففي النص الأول وجد ارتباط هذا الخلق بالزيادة في الزكاة للفقراء بالنظر لحالهم، وفي النص الثاني وجدت علة شرب الدم بأنها تورث قسوة القلب مما يؤدي إلى قلة في الرأفة والرحمة أو انعدامهما فلا تؤمن عند ذلك أفعاله فيصل لقتل والده ولا تبقى شفقة في قلبه عليه.

وفي دعاء الإمام الصادق الذي علمه أباه الإمام الباقر (عليهم السلام): ((اللَّهُمَّ أَعْطِفْ عَلَيْنَا قُلُوبَ عِبَادِكَ وَإِمَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ بِرَأْفَةٍ مِنْكَ وَرَحْمَةٍ))<sup>(١٨)</sup>، فالعطف يتحقق بالرأفة والرحمة الإلهية ، فالله سبحانه هو القادر على ذلك، والعطف يدخل في بابي الرَّحْمَةِ والرأفة.

سمة المنفقين لأموالهم	سمة اتباع الأنبياء	دفع ضرر	كراهة	قسوة	عطف	قوة الرَّحْمَةِ	رقة	الملاحم الدلالية للفظ
+	+	+	-	-	+	+	+	الرأفة

- الملاحم الدلالية للفظ - (الرأفة) -

### ٣- (ر ح م) الرَّحْمَةِ :

((الرَّحْمَةُ: الرَّقَّةُ وَالتَّعَطُّفُ، وَالْمَرْحَمَةُ مِثْلُهُ، وَقَدْ رَحِمْتُهُ وَتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ. وَتَرَحَّمَ الْقَوْمُ: رَجِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَالرَّحْمَةُ: الْمَغْفِرَةُ... رَحِمَهُ رُحْمًا وَرُحْمًا وَرَحْمَةً وَرَحْمَةً؛ حَكَى الْأَخْيَرَةَ سَبِيبِيهِ... وَالرَّحْمَةُ فِي بَنِي آدَمَ عِنْدَ الْعَرَبِ: رِقَّةُ الْقَلْبِ وَعَطْفُهُ.))<sup>(١٩)</sup>، و((الرَّحْمَةُ: إِزَادَةُ الْخَيْرِ مِنْ اللَّهِ لِأَهْلِيهَا.))<sup>(٢٠)</sup>، وتكون الرَّحْمَةُ على منحيين: ((صفة ذاتٍ إن أُريدَ بها إرادة الخير، وصفة فعلٍ إن أُريدَ بها الإحسان والتعطف على الخلق))<sup>(٢١)</sup>، فمنبع الرَّحْمَةِ الذات الذي يصدر عنه الفعل.

ورد لفظ الرَّحْمَةِ في القرآن الكريم بوصفه صفة من صفات الله (سبحانه وتعالى) الثابتة قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>(٢٢)</sup>. أي أن إحسانه يصل لجميع مخلوقاته، فكل ما يصدر منه (سبحانه وتعالى) هو إحسان<sup>(٢٣)</sup>، وقد أتممها على عباده بوساطة نبيه (صلى الله عليه وآله) قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢٤)</sup>، فما تفضّل به على عباده وكل ما يصدر منه (سبحانه وتعالى) هو رحمة عامة ثابتة للعالمين، فالذي يؤمن برحمة الله في الدنيا والآخرة، والذي لا يؤمن أيضاً برحمة الله في الدنيا بتأخير العذاب عنه بالرغم من جوده<sup>(٢٥)</sup>، وهناك رحمة خاصة ذكرها الرسول الأمين (صلى الله عليه وآله) قال: ((والذي نفسي بيده لا يضع الله الرحمة إلا على رحيم، قالوا: يا رسول الله، كلنا رحيم، قال: ليس الذي يرحم نفسه وأهله خاصة، ولكن الذي يرحم المسلمين))<sup>(٢٦)</sup>، وفي هذا المجال يكون لفظ الرَّحْمَةِ أوسع الألفاظ، لأنها شملت دلالات متغايرة، ولهذا تنوعت دلالات الرَّحْمَةِ في القرآن الكريم، وللراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) نظرة لهذا اللفظ من خلال ما رأى أنه يكون:

١. وصفاً لرحمة الإنسان ويعني به: الرقة والعطف والفضل.

٢. وصفاً لرحمة الله (سبحانه وتعالى) ويعني به: الإحسان وهو الفعل والغاية لنفي الإحساس والانفعال عنه سبحانه وتعالى<sup>(٢٧)</sup>.

وقد ورد في مكاتيب الائمة في تسعة وستين موضعاً<sup>(٢٨)</sup>، ما ذكره الإمام الصادق (عليه السلام) للمفضل بن عمر الجعفي في كتاب الإهليلجة عندما سأله عن قوله تعالى: رَوْفٌ رَحِيمٌ، وَعَنْ رِضَاهُ وَمَحَبَّتِهِ وَغَضَبِهِ وَسَخَطِهِ: ((إِنَّ الرَّحْمَةَ وَمَا يَحْدُثُ لَنَا، مِنْهَا شَفَقَةٌ وَمِنْهَا جُودٌ، وَإِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ ثَوَابُهُ لِيَخْلُقَهُ، وَالرَّحْمَةَ مِنَ الْعِبَادِ شَيْنَانٍ: أَحَدُهُمَا يُحْدِثُ فِي الْقَلْبِ الرَّأْفَةَ وَالرَّقَّةَ لِمَا يَرَى اقْتِرَانَ الرَّأْفَةِ بِالرَّقَّةِ وَاللُّطْفَ بِالْمَرْحُومِ مِنَ الضَّرِّ وَالْحَاجَةِ وَضُرُوبِ الْبَلَاءِ، وَالْآخَرُ مَا يَحْدُثُ مِنَّا مِنْ بَعْدِ الرَّأْفَةِ وَاللُّطْفِ عَلَى الْمَرْحُومِ وَالرَّحْمَةَ مِنَّا مَا نَزَلَ بِهِ، وَقَدْ يَقُولُ الْقَائِلُ: انظُرْ إِلَى رَحْمَةِ فَلَانٍ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ الْفِعْلَ الَّذِي حَدَّثَ عَنِ الرَّقَّةِ الَّتِي فِي قَلْبِ فَلَانٍ، وَإِنَّمَا يُضَافُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فِعْلِ مَا حَدَّثَ عَنَّا مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ. وَأَمَّا الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ فِي الْقَلْبِ فَهُوَ مَنْفِيٌّ عَنِ اللَّهِ كَمَا وَصَفَ عَنِ نَفْسِهِ فَهُوَ رَحِيمٌ لَا رَحْمَةَ رَقَّةً)).<sup>(٢٩)</sup> تحدّث الإمام (عليه السلام) في جوابه عن الرّحمة بوجه عام فمنه ما يكون شفقة ومنه ما يكون جوداً، ثم ذكر أنّ من صفات الله (سبحانه وتعالى) الرّحمة الإلهية أن تكون ثواباً وجزاءً للعباد ويصدر كفعل منه سبحانه لنفي صدورهم عن الذات، أمّا الرّحمة بين البشر فإمّا أن تصدر من الذات ومنع الذات القلب فتكون الرّحمة هنا دالة دلالة معنوية على الرقة والرّافة للمرحوم الذي لحق به الضرر، وأمّا أن تصدر كدلالة حسية أي فعل متجرد من الرقة.

ومن بعض دلالات الرّحمة لدى الائمة (عليهم السلام):

١. ما كتبه الإمام علي (عليه السلام) لمالك الاشر: ((وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ))<sup>(٣٠)</sup>، فهنا وجّه الإمام (عليه السلام) خطابه بإشعار القلب الرقة والرّافة للرعية.

٢. ذكر الامام علي في وصيته لابنه الحسن (عليهما السلام): ((فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالْدُّعَاءِ أَبْوَابَ خَزَائِنِهِ، فَأَلْحِجْ عَلَيْهِ بِالسَّأَلَةِ يَفْتَحْ لَكَ بَابَ الرَّحْمَةِ، وَلَا يُفْتِطُكَ إِلَّا أَبْطَاتُ عَلَيْكَ الْإِجَابَةِ))<sup>(٣١)</sup> وقوله أيضاً: ((وَالدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ))<sup>(٣٢)</sup>. ففيه إشارات الإمام بالربط بين الدعاء والرّحمة، فمفتاح الرّحمة هو الدعاء ومفتاح الاستجابة هو الالاحاح وعدم الركون للقنوط وإن أبطأ.

٣. هذه رسالة عليّ بن الحسين السّجاد (عليه السلام) إلى بعض أصحابه والمعروفة بـ (رسالة الحقوق): ((وَحَقُّ الْمُسْتَنْصِحِ: أَنْ تُوَدِّيَ إِلَيْهِ النَّصِيحَةَ، وَلِيَكُنْ مَذْهَبُكَ الرَّحْمَةَ لَهُ، وَالرَّفْقَ بِهِ. وَحَقُّ النَّاصِحِ: أَنْ تُلِينَ لَهُ جَنَاحَكَ، وَتُصْغِيَ إِلَيْهِ بِسَمْعِكَ، فَإِنْ أَتَى بِالصَّوَابِ حَمَدَتِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ لَمْ يُؤَافِقْ رَحْمَتَهُ، وَلَمْ تَتَّهَمْهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ أَخْطَأَ))<sup>(٣٣)</sup>، فتأكيد الإمام (عليه السلام) على الرّحمة والشفقة في أداء النصيحة على أن تكون عملية تبادلية بين الطرفين للناصح والمستنصح.

٤. وفي قنوت الإمام محمّد بن عليّ بن موسى العسكري (عليه السلام): ((اللَّهُمَّ بَادِرْنَا مِنْكَ بِدَارِ الرَّحْمَةِ، وَبَادِرِ أَعْدَاءَكَ مِنْ بَأْسِكَ بِدَارِ النِّقْمَةِ))<sup>(٣٤)</sup>، فجعل في قنوته (عليه السلام) داراً للرّحمة والشفاعة تقابلها دار النّقمة والقسوة لأعداء الله (سبحانه وتعالى).

اللفظ	الرَّحمة
الملامح الدلالية	
رقة وعطف	+
رأفة	+
شفقة	+
جود وإحسان	+
قسوة	-
النقمة	-

- الملامح الدلالية لفظ (الرَّحمة) -

#### ٤- (ر ف ق) الرَّفْقُ:

٣٠٢

ذكر صاحب العين (ت ١٧٥هـ): ((الرفق: لين الجانب ولطافة الفعل وصاحبه رقيق))<sup>(٣٥)</sup>، وذكر صاحب المقاييس (٣٩٥هـ) بأن: ((الراء وَالْفَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُوَافَقَةٍ وَمُقَارَبَةٍ بِلَا عُنْفٍ. فَالرَّفْقُ: خِلَافُ الْعُنْفِ؛ يُقَالُ رَفَقْتُ أَرْفُقُ. وَفِي الْحَدِيثِ: ((إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاهُ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ))<sup>(٣٦)</sup>، وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ يُسْتَقْبَلُ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ يَدْعُو إِلَى رَاحَةٍ وَمُوَافَقَةٍ))<sup>(٣٧)</sup>.

لم يرد هذا اللفظ بهذه الصيغة في القرآن الكريم، وإنما ورد بصيغة أخرى<sup>(٣٨)</sup> لها نفس الدلالة وهو لفظ (مرفقاً) في قوله تعالى: «يُنَشِّرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا»<sup>(٣٩)</sup>، فدل اللفظ على الراحة واليسر<sup>(٤٠)</sup>.

وورد في مكاتيب الاثمة في ثلاثين موضعاً<sup>(٤١)</sup>، وقد وظفت عدة دلالات لهذا اللفظ فضلاً عن تأكيدهم على التخلق به في التعامل مع الآخرين وكما يأتي:

#### ١. الطلب من الولاة الرَّفْقُ بالرعية والعطف عليهم ومن ذلك:

أ- كتاب الإمام علي (عليه السلام) إلى حذيفة بين اليمان فقرأه على الناس جاء فيه: ((وَقَدْ تَوَلَيْتُ أُمُورَكُمْ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ، وَهُوَ مِمَّنْ أَرْتَضِي بِهِدَاهُ، وَأَرْجُو صَلَاحَهُ، وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى مُحْسِنِكُمْ، وَالشَّدَّةِ عَلَى مُرِيْبِكُمْ، وَالرَّفْقِ بِجَمِيلِكُمْ))<sup>(٤٢)</sup>.

ب- وما كتبه أيضاً مع قيس بن سعد بن عبادة، لما بعثه أميراً على أهل مصر وحاكماً جاء فيه: ((وَقَدْ بَعَثْتُ لَكُمْ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ أَمِيرًا، فَوَازِرُوهُ وَأَعِينُوهُ عَلَى الْحَقِّ، وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى مُحْسِنِكُمْ، وَالشَّدَّةِ عَلَى مُرِيْبِكُمْ، وَالرَّفْقِ بِعَوَامِّكُمْ وَخَوَاصِّكُمْ))<sup>(٤٣)</sup>.

ومن الملفت للنظر أن في هذين الكتابين وجد التشابه والاختلاف بينهما: فمن التشابه: ورود التراكيب: (الإحسان إلى محسنكم) - (الشدة على مريبكم)، ومن الاختلاف ورود لفظ الرفق في النص الأول: فيكون الرفق

والعطف بالجميل من صنيعكم وما تقدمونه، فيكون الرِّفق بلا شدة. أمّا في النص الثاني فالرِّفق يكون بالمساواة للخاصة والعامة؛ لضمان إقامة العدل بين الناس.

ت- ومن رسالة عليّ بن الحسين السّجاد (عليه السلام) إلى بعض أصحابه: ((وَحَقُّ أَهْلِ مِلَّتِكَ: إِضْمَارُ السَّلَامَةِ وَالرَّحْمَةِ لَهُمْ، وَالرَّفْقُ بِمُسِيئِهِمْ، وَتَأْلُفُهُمْ، وَاسْتِصْلَاحُهُمْ، وَشُكْرُ مُحْسِنِهِمْ...))<sup>(٤٤)</sup>، وهذا من حقوق أهل الملة أي: أهل الدين<sup>(٤٥)</sup> أن ترفق بالمسيء منهم، ويبدو أنّ الرِّفق به يترك أثراً نفسياً للمسيء يرجعه عما هو عليه؛ لكونه من أهل دين واحد.

## ٢. الرِّفق بمعنى اللّين:

أ- كتاب الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الاشر: ((فَاخْطُ الشَّدَّةَ بِاللَّيْنِ، وَارْفُقْ مَا كَانَ الرَّفْقُ أَبْلَغُ، وَاعْتَرَمْ بِالشَّدَّةِ حِينَ لَا يُغْنِي عَنْكَ إِلَّا الشَّدَّةُ))<sup>(٤٦)</sup>، فهذه من توجيهات الأخلاقية للحاكم وهو الإمام علي (عليه السلام) لمالك الاشر يطلب فيه أن يتعامل مع الرعية بما يقتضيه المقام، فيرفق حينما يجده ذا تأثير على الرعية، فيكون ليناً معهم في جانب الرخاء وشديداً معهم في جانب الشدة.

ب - من وصية الإمام علي لابنه الحسين (عليهما السلام) قال: ((يَا بُنَيَّ، رَأْسُ الْعِلْمِ الرَّفْقُ))<sup>(٤٧)</sup>: أي اليسر واللّين<sup>(٤٨)</sup>، فاللّين مطلوب في العلم.

## ٣. الرِّفق بمعنى البركة:

أ- كتاب الإمام علي (عليه السلام) إلى قيس بن سعد الأنصاري: ((سر إلى مصر قد وليتُكها، واخرج إلى رحلك، واجمع إليك ثقاتك ومن أحببت أن يصحبك حتى تأتيها ومعك جند... وارفق بالعامة والخاصة، فإنّ الرِّفق يُمن.))<sup>(٤٩)</sup>، فيبين الإمام (عليه السلام) فن التعامل بين الخاص والعام برفق لتحقيق العدالة، وتكراره للفظ الرِّفق في كتابه هو بيان واضح لتأكيد العمل به من قبل الوالي، ومظهر التوكيد ب (إنّ)، وعلّة التكرار للإفصاح عن معنى الرفق بأنّه يُمن أي ((البركة))<sup>(٥٠)</sup>، فيكون الوالي مباركاً بين قومه لاتصافه بهذا الخلق.

ب- ومن وصية الإمام الكاظم (عليه السلام) لهشام: ((يَا هِشَامُ؛ عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ فَإِنَّ الرَّفْقَ يُمِّنُّ وَالخُرْقُ شُوْمٌ، إِنَّ الرَّفْقَ وَالْبِرَّ وَحَسْنَ الخُلُقِ يُعَمِّرُ الدِّيَارَ وَيَزِيدُ فِي الرِّزْقِ.))<sup>(٥١)</sup>، فيلزم الإمام الكاظم (عليه السلام) هشاماً بالرفق أي البركة؛ لكونه من حسن الخلق ويعمّر الديار ويزيد في الرزق، على عكس الخُرْق<sup>(٥٢)</sup> الذي هو شُوْمٌ بسبب الجهل والحمق.

الملاحح الدلالية اللفظ	لين	لطف	راحة وموافقة	عنف	خُرْق	الشَّدَّة	بركة	عطف	علم	سمة الولاية
الرِّفق	+	+	+	-	-	-	+	+	+	+

- الملاحح الدلالية للفظ (الرِّفق) -

## ٥- (ص ف ح) الصَّفْح:

ذكر الخليل (١٧٥هـ): ((الصَّفْحُ: الجَنْبُ: من كلِّ شيءٍ. وَصَفْحًا السَّيْفُ: وَجْهَاهُ...وَصَفَحْتُ عنه: أي عَفَوْتُ عنه. وَصَفَحْتُ وَرَقَ الْمُصْحَفِ صَفْحًا. وَصَفَحْتُ الْقَوْمَ: عَرَضْتُهُمْ واحداً واحداً وَتَصَفَّحْتُهُمْ: نَظَرْتُ فِي خِلَالِهِمْ هل أَرَى فُلَانًا، أو ما حَالُهُمْ. وقوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾<sup>(٥٣)</sup> وهو الإعراض.))<sup>(٥٤)</sup>

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾<sup>(٥٥)</sup>: أي عدم الحزن والغضب بل العفو عن أساء وقرن الصَّفْحَ بالجميل؛ ليكون صفحاً كاملاً لا عتبَ فيه ولا لوم<sup>(٥٦)</sup>.

ورد في مكاتيب الأئمة في خمسة مواضع<sup>(٥٧)</sup> من وصية الإمام علي لابنه الحسن (عليهما السلام) مما ورد فيها: ((تَفَهَّمْ وَصِيَّتِي هَذِهِ، وَلَا تَذَهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحًا، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ.))<sup>(٥٨)</sup>، فيطلب الإمام (عليه السلام) من ابنه أن يتفهم وصيته التي أوصاها ولا يكن في جانب الوصية في جانب آخر<sup>(٥٩)</sup>؛ بل عليه أن يتبع القول النافع مما ذكره الإمام (عليه السلام) له، وورد فيها أيضاً قوله (عليه السلام): ((لَا يَغْلِبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ، فَإِنَّهُ لَا يَدَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ صَدِيقٍ صَفْحًا))<sup>(٦٠)</sup>، فهنا مقام تحذير من سوء خلقٍ وهو ظن السوء؛ لأنه لا يترك مجالاً للعفو والتسامح.

اللفظ	الصَّفْح
الملاح الدلالية	
جنب وللمبجح الدلالية للفظ (الصَّفْح) -	
إعراض وترك	+
الغضب	-
عفو وتسامح	+

## ٦- (ع ط ف) العَطْف:

ذكر ابن فارس (٣٩٥هـ) العطف بأن: ((الْعَيْنُ وَالطَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْتِثَاءٍ وَعِيَاجٍ. يُقَالُ: عَطَفْتُ الشَّيْءَ، إِذَا أَمَلْتَهُ. وَأَنْعَطَفَ، إِذَا انْعَاجَ. وَمَصْدَرٌ عَطَفَ الْعُطُوفُ. وَتَعَطَّفَ بِالرَّحْمَةِ تَعَطُّفًا... وَيُقَالُ لِلْجَانِبَيْنِ الْعِطْفَانِ، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَمِيلُ عَلَيْهِمَا. أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: نَتَى عِطْفُهُ، إِذَا أَعْرَضَ عَنْكَ وَجَفَاكَ.))<sup>(٦١)</sup>، وذكر الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ) استعارة هذا اللفظ بحسب تعدية حروف الجر فيستعار للميل والشفقة والرَّحمة إذا عدي بحرف الجر (على) وللصد إذا عدي بحرف الجر عن<sup>(٦٢)</sup>.

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة بدلالة الجانب قال تعالى: ﴿ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا﴾<sup>(٦٣)</sup> أي: فيميل جانبه أو عنقه تَبَخُّرًا وَتَكْبِيرًا<sup>(٦٤)</sup>.

وورد في مكاتيب الأئمة في ثلاثة مواضع<sup>(٦٥)</sup> من كتاب للإمام علي (عليه السلام)، وفيه من التوجيهات الأخلاقية إلى أمرائه على الجيش قال: ((أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَالِي أَلَّا يُغَيِّرَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ فَضْلًا نَالَهُ، وَلَا

طَوَّلَ خُصَّ بِهِ، وَأَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعَمِهِ دُنُوًّا مِنْ عِبَادِهِ، وَعَظْفًا عَلَى إِخْوَانِهِ))<sup>(٦٦)</sup>، ومن حقوق الرعية والأمور المفترضة عليه كي يكون والياً عليهم أن لا تغيّره نعمة أو فضل أصابه بل يكسبه ذلك التقرب إلى عباده بالشفقة والرّحمة والتحنن لهم<sup>(٦٧)</sup>، وما كتبه الإمام الرضا (عليه السلام) في مسائل منها علة الزكاة قال: ((وَالْعَظْفِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ، وَ الْحَثِّ لَهُمْ عَلَى الْمُوَاسَاتِ، وَ تَقْوِيَةِ الْفُقَرَاءِ، وَالْمَعُونَةِ عَلَى أَمْرِ الدِّينِ، وَهُمْ عِظَةٌ لِأَهْلِ الْغِنَى، وَ عِبْرَةٌ لَهُمْ لِيَسْتَدِلُّوا عَلَى فُقَرَاءِ الْآخِرَةِ بِهِمْ))<sup>(٦٨)</sup>، فعلة الزكاة لإعطاء المساكين وكذلك الفقراء مما يمتلك الأغنياء، ويكون بالعطف عليهم أي: الرّحمة بهم<sup>(٦٩)</sup>، وهم عظة وعبرة لأغنياء الدنيا وصورة لفقراء الآخرة.

الملاح الدلالية اللفظ	انتناء	ميل الجانب	إعراض وجفاء	الرّحمة	الشفقة	الحنان
العطف	+	+	-	+	+	+

- الملاح الدلالية للفظ (العطف) -

#### ٧- (ع ف و) العفو:

((الْعَيْنُ وَالْفَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَرْكِ الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ عَلَى طَلْبِهِ. ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فُرُوعٌ كَثِيرَةٌ لَا تَتَّفَاوَتْ فِي الْمَعْنَى. فَالْأَوَّلُ: الْعَفْوُ: عَفُوَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَنْ خَلْقِهِ، وَذَلِكَ تَرْكُهُ إِيَّاهُمْ فَلَا يُعَاقِبُهُمْ، فَضَلًّا مِنْهُ... وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَعْفُو الْإِنْسَانُ عَنِ الشَّيْءِ بِمَعْنَى التَّرْكِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنِ اسْتِحْقَاقٍ. أَلَا تَرَى أَنَّ النَّبِيَّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - قَالَ: ((عَفَوْتُ عَنْكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ))<sup>(٧٠)</sup>، فَلَيْسَ الْعَفْوُ هَاهُنَا عَنِ اسْتِحْقَاقٍ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ تَرْكُ أَنْ أُوجِبَ عَلَيْكُمُ الصَّدَقَةَ فِي الْخَيْلِ))<sup>(٧١)</sup>، وأشار ابن منظور (٧١١ ت هـ) إلى أصل العفو ودلالته المركزية هو المحو قال العفو: ((هُوَ التَّجَاوُزُ عَنِ الدَّنْبِ وَتَرْكُ الْعِقَابِ عَلَيْهِ، وَأَصْلُهُ الْمَحْوُ وَالطَّمْسُ))<sup>(٧٢)</sup>، وذكر بأنّ المقصود عفو الله هو: ((مَحْوُ اللَّهِ تَعَالَى ذُنُوبَ عَبْدِهِ عَنْهُ))<sup>(٧٣)</sup>.

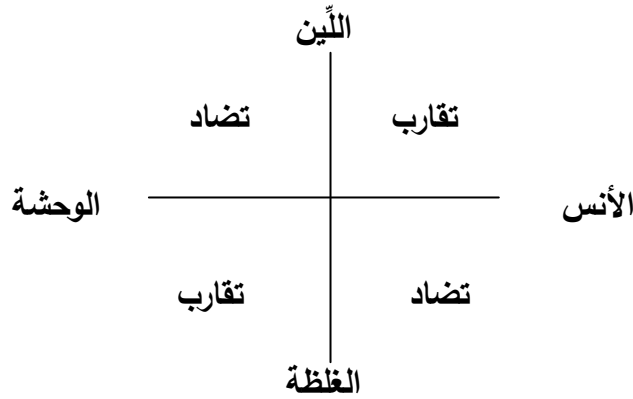
ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم قوله تعالى: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»<sup>(٧٤)</sup>، فأخذ العفو بمعنى: ((ملازمة الستر على إساءة من أساء إليه، و الإغماض عن حق الانتقام الذي يعطيه العقل الاجتماعي لبعضهم على بعض))<sup>(٧٥)</sup>، إذن هو غض النظر عما يوجب النظر إليه من الفعل وصرفه، وورد في مكاتيب الأئمة في ثمان وعشرين موضعاً<sup>(٧٦)</sup>، وظهر هذا اللفظ بالدلالات الآتية:

#### ١. العفو بمعنى المحو والزوال:

أ- ما كتبه الإمام علي إلى ابنه الحسن (عليهما السلام) من وصية ورد فيها: ((فَأَحْسِنِ الْعَفْوَ، فَإِنَّ الْعَفْوَ مَعَ الْعَدْلِ أَشَدُّ مِنَ الضَّرْبِ لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ))<sup>(٧٧)</sup>، مجيء العفو مع العدل أشد من الضرب أي من العقوبة



مدعاة ليونة القول لترك فرصة لفرعون، فلعله يتراجع ويتذكّر أو يخشى<sup>(٨٥)</sup>، وورد في مكاتيب الائمة في تسعة مواضع<sup>(٨٦)</sup>، ما كتبه الإمام علي (عليه السلام) لمحمد بن أبي بكر: ((هذا ما عهد عبد الله علي أمير المؤمنين إلى مُحَمَّد بن أبي بكر... وأمره باللين للمسلم، وبالغلظة على الفاجر))<sup>(٨٧)</sup>، فيكون ليناً في معاملة المسلم أي ببسر ولفظ وهذا ضد الخشونة والغلظة التي يعامل بها الفاجر، ودلالة اللين على الرفق في كتاب الإمام علي(عليه السلام) إلى عمرو بن أبي سلمة الأرحبيّ جاء فيه: ((أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ دَهَاقِينَ عَمَلِكَ شَكُوا غِلْظَتَكَ... فَلَنْتَكُنْ مَنْزِلَتَكَ بَيْنَ مَنْزِلَتَيْنِ: جَلْبَابُ لَيْنٍ بِطَرْفٍ مِنَ الشَّدَّةِ فِي غَيْرِ ظُلْمٍ وَلَا نَقْصٍ))<sup>(٨٨)</sup>، فأمره بالرفق في معاملته مع بعض الشدة، ومما جاء في رسالة الحقوق قول السجاد(عليه السلام) في حق المستشار وهو القاصد طلباً للمشورة: ((فَإِنَّ حَضْرَكَ لَهُ وَجْهٌ رَأْيٍ جَهْدَتْ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ، وَأَشْرَتْ عَلَيْهِ بِمَا تَعَلَّمَ، أَنْكَ لَوْ كُنْتَ مَكَانَهُ عَمِلْتَ بِهِ، وَذَلِكَ لِيَكُنْ مِنْكَ فِي رَحْمَةٍ وَلَيْنٍ، فَإِنَّ اللَّيْنَ يُونِسُ الْوَحْشَةَ، وَإِنَّ الْغَلْظَ يُوحِشُ مَوْضِعَ الْأُنْسِ وَإِنْ لَمْ يَحْضُرْكَ لَهُ رَأْيٌ))<sup>(٨٩)</sup>، يلاحظ اقتران الرحمة باللين هو انتقال من العام إلى المخصص، ومدخل للقلب لإظهار ذلك على الجوارح، ومحاكاة المستشار المستشار بعطف ولطف، ويلاحظ في النص تقابل بين لفظين (اللين والغلظة)، و(الأنس والوحشة) قد جمع هذا التقابل الاضداد معاً، وجعل بينهما تقارباً دلاليّاً، فكلما كان المستشار فيه لين الجانب والنعومة سيدخل الأنس في قلب المستشار وإن لم يحضره رأي، فدلالة اللين هنا معنوية؛ لأنّ الأنس والوحشة يحاكيان النفس.



اللين	اللفظ
	الملاحم الدلالية
+	نعومة
+	رفق
-	خشونة
-	غلظة
-	قساوة
+	أنس

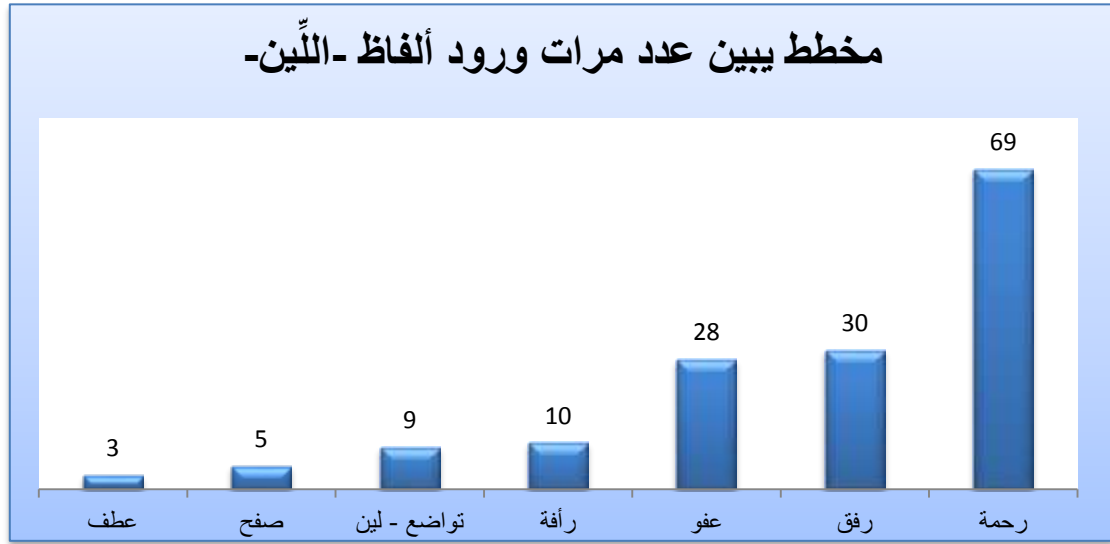
+	لطف ويسر
+	عطف

- الملامح الدلالية للفظ (اللّين) -

### خلاصة التحليل الدلالي لألفاظ (اللّين)

#### ١. الجانب الاحصائي:

تصدّر خلق (الرّحمة) بقية الأخلاق المحمودة في هذا المبحث، وجاء خلق (العطف) أقل الأخلاق عدداً، ويدلُّ ورود خلق الرّحمة بهذا العدد؛ للتنوع الدلالي في هذا اللفظ التي اختص بها الله (سبحانه وتعالى)، وانعكس ذلك على الرّحمة البشرية، فوجد أن هذا اللفظ قد حضر وصفاً وتفصيلاً وحثاً وأمرأً في مكاتيب الائمة (عليه السلام).



#### ٢. التحليل الدلالي والتكويني لألفاظ اللّين:

اللّين	العفو	العطف	الصّفح	الرّفق	الرّحمة	الرّأفة	التّواضع	الألفاظ
								الملامح الدلالية
+	+	+	+	+	+	+	+	مجرد
+	+	+	+	+	+	+	+	محمود
+	+	+	+	+	+	+	+	معنوي
+	+	+	+	+	+	+	+	لين الطبع
-	+	+	+	-	-	-	-	البعد
+	+	-	-	+	+	+	-	عدم الشدة

+	-	+	-	+	+	+	-	رقعة القلب
-	-	+	-	-	+	-	-	الشفقة
+	-	+	-	+	+	+	+	إيصال النعمة للمحتاج
-	-	-	-	-	+	-	-	إيصال النعمة مطلقا
-	-	-	-	-	+	+	-	إيصال النعمة بلا كراهة
-	+	-	+	-	-	-	-	التسامح
-	+	-	+	-	-	-	-	ترك العقوبة
-	-	-	+	-	-	-	-	ترك العقوبة واللوم
+	+	+	+	+	+	+	+	الخفض
-	-	-	-	-	-	-	-	الإحسان
+	+	+	+	+	+	+	+	البركة
-	-	-	-	+	-	-	-	الأنس
+	-	-	-	-	-	-	-	

- مخطط يبين الملامح الدلالية بين ألفاظ اللين -

الرموز : + : ملامح دلالي موجود في اللفظ . - : الملامح الدلالي منفي عن اللفظ. + احتمال الملمح.

### الانتقاء الدلالي بين الملامح الدلالية :

- ١- تلتقي جميع الألفاظ في الدلالة علي ملامح : + مجرد + محمود + معنوي + لين الطبع.
- ٢- تلتقي دلالات جميع الألفاظ ما عدا الصّفح في ملامح: إيصال النعمة للمحتاج ويتميز لفظ (الرّحمة) في ملامح إيصال النعمة مطلقا .
٣. تلتقي دلالة اللفظين (الرّأفة - الرّحمة)، واللفظين (الصّفح - العفو) في الدلالة على تفاوت الدرجات.
- ٤- يتميز لفظ (التّواضع) بسمة الخفض، وهذه السمة تحتلها بقية الألفاظ.
- ٥- يتميز لفظ (الرّحمة) بملامح دلالي، وهو: الإحسان وهذه السمة تحتلها بقية الألفاظ. -
- ٦- يتميز لفظ (الرّفق) بسمة دلالية مميزة وهي: البركة وهذه السمة لا يشاركه فيها أي لفظ من الألفاظ.
- ٧- يتميز لفظ (اللين) بملامح دلالي، وهو: الأنس وهذه السمة لا يشاركه فيها أي لفظ من الألفاظ.

### ٣. العلاقات الدلالية :

الألفاظ	التواضع	الرأفة	الرحمة	الرفق	الصّفح	العطف	العفو	اللّين
التواضع	=	ر	ر	ر		ر		ل
الرأفة	ر	=	ل	ش ف		ش ف		ل
الرحمة	ر	ل	=	ل		ش ف		ش ف
الرفق	ر	ش ف	ل	=		ش ف		ل
الصّفح				=			ل	ل
العطف	ر	ش ف	ش ف	ش ف		=		ل
العفو					ل		=	ل
اللّين	ل	ل	ش ف	ل	ل	ل	ل	=

- جدول يبين العلاقات الدلالية بين ألفاظ اللّين -

الرموز : = اللفظة نفسها ، ش ف = شبه ترادف ، ل = الاشتغال ، ر = تنافر

١- شبه الترادف

أ- بين لفظي (الرأفة - الرفق) إذ يتفقان في جميع السمات الدلالية ويختلفان في سمات (إيصال النعمة بلا كراهة - البركة).

ب- بين لفظي (الرأفة - العطف) إذ يتفقان في جميع السمات الدلالية ويختلفان في سمات (البعد - عدم الشدة - الشفقة) ويشتركان بإيصال النعمة ويزيد لفظ الرأفة على العطف اشتراطه الايصال بلا كراهة.

ج- بين لفظي (الرحمة - العطف) إذ يتفقان في جميع السمات الدلالية ويختلفان في سمات (البعد - عدم الشدة - الشفقة) ويشتركان بإيصال النعمة ويزيد لفظ الرحمة على العطف اشتراطه الايصال بالمطلق وبلا كراهة.

٢- التنافر

أ- بين لفظي (التواضع - الرأفة) إذ يختلفان في أربعة سمات دلالية: ففي الرأفة: عدم الشدة أو القسوة ورقة القلب وإيصال النعمة بلا كراهة، وفي التواضع: الخفض.

ب- بين لفظي (التواضع - الرحمة) إذ يختلفان في أربعة سمات دلالية: ففي الرحمة: عدم الشدة أو الغلظة ورقة القلب والشفقة وفي التواضع: الخفض، ويشتركان في إيصال النعمة؛ ولكن على تقييد للتواضع وإطلاق للرحمة.

ج- بين لفظي (التواضع- الرفق) إذ يختلفان في أربعة سمات دلالية: ففي الرفق: عدم الشدة ورقة القلب البركة وفي التواضع: الخفض .

د- بين لفظي (التواضع- العطف) إذ يختلفان في أربعة سمات دلالية: ففي العطف: عدم الشدة ورقة القلب والشفقة وفي التواضع: الخفض.

### ٣- الاشتمال

بين لفظ اللين وباقي ألفاظ المجموعة ما عدا الرّحمة إذ يوجد شبه ترادف بينهما كما هو موضح، وكان الاشتمال في سمة لين الطبع؛ لأنّ هذه الأخلاق لا تصدر ممن طبعه قاسٍ أو خشن.

### الهوامش:

- (١) لسان العرب: (وضع): ٣٩٧/٨.
- (٢) الحجر/٨٨.
- (٣) ظ: تفسير القرآن العظيم: ٥٤٦/٤.
- (٤) ظ: مكاتيب الاثمة: ٤٨٧/١، ٢٣٦/٢، ٢٥٤/٣، ٢٠٩-٩٩/٤، ٤٨٥-٤٨٨-٤٩٦-٥٠٠.
- (٥) م . ن: ٤٨٧/١.
- (٦) م . ن: ٢٣٦/٢.
- (٧) م . ن: ٢٠٩/٤.
- (٨) ظ : معجم الفروق اللغوية: ١٢٢.
- (٩) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١٣/١.
- (١٠) كتاب العين: (رأف): ٨٢/٨.
- (١١) معجم مقاييس اللغة: (رأف): ٤٧١/٢.
- (١٢) لسان العرب: (رأف): ١١٢/٩.
- (١٣) الحديد/٢٧.
- (١٤) تفسير التحرير والتنوير: ٧٣/١١.
- (١٥) ظ : مكاتيب الاثمة: ٣١٣/١، ٣١٠/٢، ٧٣-٧٤-٣٠٧-٥٠٠، ٩٧/٥-١٠٤-٣٣٥-٣٩٩.
- (١٦) م . ن: ٩٧/٥.
- (١٧) م . ن: ١٠٣/٥-١٠٤.
- (١٨) م . ن: ٣٠٧/٤.
- (١٩) لسان العرب: (رحم): ٢٣٠/١٢-٢٣١.
- (٢٠) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: ٧٥.
- (٢١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: السمين الحلبي: ٨١/٢.
- (٢٢) الأعراف/١٥٦.
- (٢٣) ظ: تفسير التحرير والتنوير: ١٧٠/١.
- (٢٤) الأنبياء/١٠٧.
- (٢٥) ظ: تفسير التحرير والتنوير: ٦١١/٤.
- (٢٦) الرسالة السعدية: ١٦٥.
- (٢٧) ظ: مفردات ألفاظ القرآن الكريم: ٣٤٧.



(٧٤) الأعراف: ١٩٩.

(٧٥) الميزان في تفسير القرآن: ٢١١/٨.

(٧٦) ظ: مكاتيب الأئمة: ١/٩٤-١٧٧-١٨٤-٢٤٢-٢٩٨-٤٨٠-٥٥٠-٥٥٢ (مرتان)، ٢/٢٥٦، ٣/١٩٤-١٩٥-٢١٠-٢١١-٢٧٠-٢٧١، ٤/٢١١-٢٦٠-٢٦٣-٣٠٤-٣١٠-٣٢٣-٥٠٠، ٥/٤٠٢، ٦/٢٠٧، ٧/١٥٨-١٩٩.

(٧٧) م. ن: ١/٥٥٢.

(٧٨) م. ن: ٤/٢١١.

(٧٩) م. ن: ١/٢٩٨.

(٨٠) م. ن: ٣/٢١١.

(٨١) م. ن: ١/٥٥٠.

(٨٢) معجم مقاييس اللغة: (ألين): ٥/٢٢٥.

(٨٣) طه/٤٣.

(٨٤) ظ: تفسير القرآن العظيم: ٢/١٤٨.

(٨٥) ظ: الميزان في تفسير القرآن: ١٤/٨٢.

(٨٦) ظ: مكاتيب الأئمة: ١/٩٤-٢٤١-٤٤٩-٥٤٦، ٢/٣١٠، ٣/١٠٢-٢٠٩، ٤/٣٤-١٤٥.

(٨٧) م. ن: ١/٢٤١.

(٨٨) م. ن: ١/٤٤٩.

(٨٩) م. ن: ٣/٢٠٩.

#### المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- تفسير التحرير والتنوير: سماحة الاستاذ الامام محمد ابن عاشور التونسي (ت ١٣٩ هـ)، دار التونسية للنشر، تونس، د. ط، ١٩٨٤.
- تفسير القرآن العظيم: الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- تفسير القرآن العظيم: الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- الرسالة السعدية: العلامة الحلبي أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦ هـ)، اشراف: السيد محمود المرعشي، اخراج وتعليق وتحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، بهمن - قم، ط١، ١٤١٠ هـ.
- سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د. ط، د. ت.
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم: الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمن الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٥ هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، د. ط، دار ومكتبة الهلال، د. ت.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن محمد الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- مختصر تفسير البيهقي المسمى بـ "معالم التنزيل": للامام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البيهقي الشافعي (ت ٥١٦ هـ)، اختصار وتعليق: الدكتور عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، د. ط، ١٤١٦ هـ.

- المخصص : علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، القاهرة - مصر، د. ط، ١٩٧٢.
- معجم الفروق اللغوية، الحاوي لكتاب ابي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد تور الدين الجزائري، تحقيق: ومؤسسة النشر الإسلامي، تنظيم: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط٦، ١٤٣٣هـ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، القاهرة، د. ط، ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م.
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة - مصر، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مفردات ألفاظ القرآن الكريم: العلامة الراغب الأصفهاني (ت ٥٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط٤، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- مكاتيب الأئمة : علي الاحمدي الميانجي، تحقيق ومراجعة: مجتبی فرجي، دار الحديث للطباعة والنشر، قم- ايران، ط٥، ١٤٣١هـ.
- الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٩٧.
- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: محمد باقر المحمودي، ط١، طهران، ط١، ١٣٨٠.